

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات، مصنفة " C "

شروط النشر وضوابطه

- المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (21/29.7) بهامش 1.5 سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش 1.5 سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.

- يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.

- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- الأعمال المقدمة لا تُرَدّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسؤول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثالث عشر العدد 1 جوان 2022

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني المجد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نائب رئيس التحرير:

أ. د. علاء عبد القادر، د. دهقاني أيوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محي الدين محمود عمر د. بن رابع خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ. د. شريط عابدين، أ. د. روشو خالد، أ. د. سعادية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ. د. غربي بكاي، أ. د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ. د. مرسل مسعودة، أ. د. بن علي خلف الله، أ. د. زرايقية محمود، أ. د. دردار البشير، أ. د. فايد محمد، د. بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرار، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دياغين، سطيف: أ. د. بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مختار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حري سليم، من جامعة حسنية بن بوعلوي، شلف: أ. د. حفصاوي بن يوسف، أ. د. موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاء عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ. د. مرسي مشري، أ. د. لعروسي أحمد، د. قزان مصطفى، أ. د. محمدي قادة، د. عيسى إسماعيل، د. ضوفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان، من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فثاك علي، أ. د. بومساحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابدين.

UNIVERSITE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson. أ. د. شريط عابدين.

كلمة مدير النشر

أيها القارئ الكريم:

يسرّ أسرة مجلة "المعيار المصنفة (C)" التي تصدر عن جامعة أحمد بن يحيى النشرية بتيسيسيلت أن تقدّم إليك العدد الأول من المجلد الثالث عشر وهي إحدى قنوات الجامعة العلمية، وقد اكتسبت مجلتنا قيمتها العلمية ومكانتها الأكاديمية بما تتسم به من مواصفات علمية وكذلك بفضل مجالاتها البحثية المتنوعة.

- تضمّ لجنّتها العلمية أسماءً لها وزنها العلمي في الوسط الجامعي، من داخل وخارج الوطن.
 - تنوّع اختصاصات أعضاء لجنة القراءة، إذ تراوحت بين الأدب، والعلوم الإنسانية والاجتماعية، والحقوق والعلوم السياسية، والاقتصاد، والنشاطات الرياضية والبدنية، واللغات.
 - تنوّع تخصّصات أبحاث العدد إذ جاءت موزّعة بين اللغة والأدب والنقد، والعلوم الإنسانية، والحقوق والعلوم السياسية، والاقتصاد، والنشاطات الرياضية والبدنية، واللغات.
 - تمنح المجلة فسحة للمقالات المترجمة، وللأبحاث الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية).
- وتجدّد أسرة المجلة دعوتها لكلّ الباحثين بالالتفاف حول هذا المنبر الأكاديمي بمساهماتهم العلمية، ولهم منّا كل التقدير والعرفان.

المدير المسؤول عن النشر

أ. د. عيساني المحمّد

فهرس الموضوعات

20-09	Ethnic Borders and Identity Politicization in Algeria شيخاوي أحمد، جامعة سعيدة (الجزائر).
35 -21	التنمر الوظيفي في القطاع الصحي ملال خديجة، ملال صافية، مدوري وردة، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية- جامعة وهران2 (الجزائر)
45-36	الأدب النسوي الجزائري: اضطراب المصطلح وفاعلية الحضور قردان الميلود ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
63-46	المورد البشري وتحديات التغيير التنظيمي مصطفى حاج الله، عبد الفادر جراد ، جامعة يحي فارس المدية (الجزائر).
77-64	أهمية تطوير الشراكة الاقتصادية الجزائرية التركية لبناء تكامل إقليمي سلطاني محمد رضا، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
100-78	سبل ترقية الاستثمار السياحي الوطني زلاطو نعيمة، .سدواي نورة، حداشي حكيم، جامعة تيسمسيلت، المركز الجامعي البيض، جامعة تيارت (الجزائر).
117-101	نظرة محمد العربي زبيري لواقع المدرسة التاريخية في الجزائر من خلال المصادر المطبوعة والالكترونية. سعيد جلاوي، جامعة البويرة (الجزائر).
139-118	دراسة تنميطية لعينة من المصاييح المكتشفة بالموقع الأثري ملاكو (ولاية بجاية) دموش سميرة ، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2 (الجزائر).
147-140	ذاكرة الصحراء: حوار بين السردى والتاريخى من خلال "رواية تفاحة الصحراء" لمحمد العشرى. بلقاسم بعزیز، عمر بن دحمان. جامعة، تيزي وزو، (الجزائر).
160-148	الطلاق العاطفي قراءة في الأسباب والمظاهر وطرق التدخل بوشريط نورية، جامعة تيارت (الجزائر).
189-161	منظور الزمن وتأثيره على تبني استراتيجية مواجهة الضغوط النفسية في ظل وباء كورونا دراسة مقارنة بين طالبات الجامعة المصاب أحد آبائهن بكوفيد 19 وغير المصابين به عيسى رمانة، خالد بن عيسى، جامعة الوادي، جامعة تلمسان (الجزائر).
199-190	Literature reviews in sociological research Toual Abdelaziz, University of Djelfa, Algeria ,Toumi Belkacem ,Kheiri Nouh
217-200	تأثير الضغوط النفسية على أداء التلاميذ المتفوقين رياضيا أثناء عملية الإنتقاء في الرياضة المدرسية من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضية في التعليم الثانوي. سي العربي شارف، مخبر القياس والتقويم، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).
238-218	تباين السلوك الإنجابي بين المناطق الجغرافية في الجزائر من خلال قاعدة بيانات المسح الوطني العنقودي السادس متعدد المؤشرات. شهرزاد طويل، جامعة تلمسان (الجزائر).
253-239	المورد البشري وفعالية المنظمة زروق علي، عبد الستار السحباني، جامعة تونس العاصمة (تونس).
270-254	توظيف مؤشرات تصنيف ويبومتر كس في تحسين ترتيب الجامعات

	راشدي عبد المالك، فارس شاشة، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر 2 (الجزائر)
283-271	إسهام علماء المسلمين في ميدان علوم الطبيعة والحياة - نماذج من أدب التأليف والتصنيف - رمضان حسين، جامعة تيارت (الجزائر).
298-284	واقع جرائم الجنس اللطيف: تحليل سيميولوجي لصور من عمق المجتمع. لكحل صليحة، جامعة تيمسليت (الجزائر).
299-307	Women's Enabling Strategies in Algerian Non-Governmental Organisations: Religion Strategy Dieb Siham, Benneghrouzi Fatima Zohra, Mostaganem University (Algeria)
308-324	المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية القابلين للتعليم، برحائل وهيبة، عتيق منى، جامعة عنابة (الجزائر)
337-325	متلازمة الدور القبلي والمذهبي في النزاع اليمني أحمد عبد الباقي مقبل الفقيه، جامعة عنابة (الجزائر)
350-338	وجوه الإعجاز القرآني عند الإمام ابن عطية ياسع لخضر بن ناصر، عبد الحميد الدايم، مخبر الدراسات الشرعية، جامعة تلمسان (الجزائر)
363-351	أدوات العطف بين التصور اللساني والبعد الحجاجي تجاني حبشي، جامعة الجلفة (الجزائر)
372-364	إحصائيات زوار المتحف العمومي الوطني سطيف في ظل فيروس كوفيد 19 (دراسة تحليلية). رزقي فهيمة، جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)
386 -373	مساهمة الجباية البترولية في التنمية الاقتصادية بالجزائر في ظل تقلبات أسعار البترول خلال الفترة 2000-2019 باستخدام تحليل المسار. بربر حفيظة، بولومة هجيرة، جامعة سعيدة (الجزائر)
402 -387	النشر العلمي في البوابة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP بين الاستخدام والإتاحة : الأساتذة الباحثين بجامعة الجلفة أنموذجا. المهوب كسكس، زينب بن الطيب، جامعة باتنة 1 (الجزائر)
421-403	تشخيص واقع خصائص المنظمة المتعلمة في جامعة المدية من وجهة نظر الأساتذة الباحثين هاجر ترغوين، رشيد سامي، جامعة المدية، جامعة تمنراست (الجزائر)
431 -422	مهارات التفكير الميتماعرفي وعلاقتها باكتساب المعارف لدى طلبة معاهد التعليم والتكوين المهني -دراسة ميدانية-. لعزلي فاتح، بن نويوة سعيد، جامعة البويرة (الجزائر)
443-232	صناعة الزربية التقليدية ودورها في تفعيل التراث الثقافي في الجزائر-دراسة ميدانية بمنطقة قلعة بني راشد بولاية غليزان - بلفوضيل نصيرة، صفاح أمال فاطمة الزهراء، مخبر الدراسات الشرعية، جامعة تلمسان (الجزائر)
455-444	محركات الإغراء السردية في رواية كاماراد للكاتب الصديق حاج أحمد. نوال بومعزة، جامعة الوادي (الجزائر)
466-456	أزمة معبر الكركرات وتداعياتها على مسار التسوية الأممية في نزاع الصحراء الغربية 2020-2021. أسامة بوشماخ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
479-467	فن السخرية وتجلياته في مسرحية القليل يا ملك الزمان لسعد الله ونوس. عمر كشيدة، نجلاء نجاحي، جامعة ورقلة (الجزائر)

496-480	المرافق الترفيهية والترفيهية في ولاية جيجل بين الواقع والمأمول. مدينة العوامة أنموذجا. عمر بوسكرة ، سليمة عبد السلام، سليمة بوخيوط ، جامعة المسيلة (الجزائر)
510-497	آفاق الانتقال والتحول الديمقراطي في تونس بعد 2010. نش حمزة ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
525-511	آفاق الانتقال والتحول الديمقراطي في تونس بعد 2010. نش حمزة ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
540 - 526	بنية الفكر الاستشراقي في روايات أمين معلوف "رحلة بالداसार نموذجاً": إبراهيم بوخالفة، المركز الجامعي – تيبازة
551 -541	La professionnalisation du métier d'enseignant the professionalization of the teaching profession Hammoudi nabil, universite badji mokhtar.. Annaba, boudechiche nawal université chadli bendjedid. El-tarf.
568/ 552	قراءة في اتفاقية تريبس (TRIPS) ربحي امحمد ، جامعة تيسمسيلت، لعروسي أحمد، جامعة تيارت
591 -569	Le potentiel touristique en Algérie entre la réalité et les attentes Tourism potential in Algeria between reality and expectations c-u Université Ali lounici, Blida 02, Khelifi amina Nadia rouchou, morseli abdellah tipaza.
601 - 592	بناء الحدث في رواية "دمية النار" لبشير مفتي شريط جميلة، جامعة، تيسمسيلت
615 - 602	عتبات الشواهد النصية عند إبراهيمي معلمة للالتقاء وملحمة للارتقاء فوزية عزوز، المركز الجامعي مغنية
630- 616	الأسواق في فترة مابعد تخفيف قيود التباعد الاجتماعي في الجزائر- دراسة أنثروبولوجية بالسوق الاسبوعي لوادي أرهيو ميداني قدور، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ، علم الإنسان والتاريخ CNRPAH
644 - 631	عمارة المساجد في المغرب الأوسط بين القرنين 2-3 هـ / 8-10 م مزردى فاتح، جامعة البليدة 2
663 - 645	تقويم محتوى التعبير الشفوي وفق المقاربة النصية- دراسة ميدانية- الثالثة ثانوي أنموذجا شامي مليكة، جامعة، وهران 01، عبد الكريم بكري، جامعة، وهران 01
678 - 664	الدور التربوي للأسرة الجزائرية في تحقيق الأمن المجتمعي على ضوء تحديات العولمة الثقافية أمينة زرداني، جامعة سطيف 2، رضا شوادرة، جامعة سطيف 2
689 - 679	ظاهرة الاغتراب في الشعر الجاهلي بولعشار مرسل، جامعة تيسمسيلت، بوشيبة حبيب، جامعة غليزان
704 - 690	الحاجات النفسية لدى الطالب الجامعي في ضوء نظرية التقرير الذاتي قسم العلوم الاجتماعية جامعة أم البواقي هبازة مروي، جامعة سطيف 2، بوصلب عبد الحكيم جامعة سطيف 2
730 - 705	بطاقة الأداء المتوازن كآلية لتقييم الأداء في المؤسسة الاقتصادية - دراسة ميدانية لمؤسسة صوفاكت

	قرومي الحسين، جامعة تيسمسيلت، واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت، خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت
1026 - 1010	مقاربة سوسيولوجية للكتابات الحائطية- دراسة ميدانية لعينة من شباب منطقة بومرداس- زعاف خالد، جامعة البويرة، حيتامة العيد، جامعة جيجل
1045 - 1027	جريمة ترك الأسرة من منظور قانون العقوبات الجزائري والفقهاء الإسلامي ليلي إبراهيم العدواني، جامعة المسيلة
1058 - 1046	التراث المعماري الحي في الجزائر وسُبل تثمينه وحمايته -خزان حديقة بارال سابقا بسطيف دراسة حالة- صالح الدين بلقيدوم، جامعة الجزائر 2، محمد المصطفى فيلاح، جامعة الجزائر 2
1075 - 1059	دور تقييم السياسة العامة في تجسيد الحكم الرشيد في الجزائر حمادي مصطفى، جامعة تيزي وزو، عمروش عبد الوهاب، جامعة بومرداس
1090 - 1076	مشكلات تلقي النحو العربي عند الناشئة متوسطة أحمد رضا حوحو (بسكرة) أنموذجا فوزية دندوقة، جامعة بسكرة، فطومة لحماضي، جامعة سوق أهراس، شهيرة زرناجي جامعة بسكرة

عتبات الشواهد النصية عند الإبراهيمي معلمة للالتقاء وملحمة للارتقاء

Thresholds of textual evidence according to Al Ibrahimi: a marker for piety and an epic for elevation

فوزية عزوز *

المركز الجامعي مغنية (الجزائر)

azzouz.fouzia13@gmail.com

المعلومات المقال	الملخص
تاريخ القبول: 2022 /04/12 تاريخ النشر: جوان 2022 الكلمات المفتاحية: ✓ الكلمات المفتاحية: السلوك ✓ الكلمات المفتاحية: السرائر ✓ الكلمات المفتاحية: العقاب	تناشدت الأصوات الفكرية الجزائرية برؤى ومقامات متباينة، لبس كل فرد من خلالها ثوب تحقيق الذات برجوعه إلى بناء الحياة، وذلك بترجيح العزائم إلى الأطر المعرفية الزبرجدية، المؤهلة بالسلوكات المسجاة من المجالس العلمية التراثية المستنبطة من تلامس التراقي، لئساق الاتساق بنفائس الذرر النصية، دون تقطيع الجموع التواصلية مع الروابط التربوية التعليمية الدينية، الفاعلة على تشييد الوصلات الجبلية بمصاهرة الحال وترتيب المآل لتحقيق شبل النجاة الحاملة بين ثناياها إحالات ومراسيم عقائدية، مع استخدامها للألحان الشجية المنتقاة من كنه الحياة الاجتماعية. وهذا الوهج الإصلاحية نجده عند الإبراهيمي، الكتائي المنبر والكتابي المحبر، وحتى نجز هذا المعبر، أجملنا النتائج في مراتب البناء الفكري والتربوي للأجيال.
Article info	Abstract
Accepted : 12/04/2022 Publishing : June 2022 Keywords: ✓ Keyword: behavior, ✓ Keyword: intentions ✓ Keyword: consequence	Algerian ideological voices have called for distinguishable visions and sites, through which each individual was able of to reach self-realization by returning to the creation of life. The latter was achieved through projecting purposefulness on cognitive frameworks, impregnated with behaviors that were derived from the heritage assemblies of knowledge inspired by refined debates Thus, consistency and textual gems go hand in hand while maintaining the communicative feature with religious educational bonds. By doing so, generational links will be built through welding circumstances and organizing consequences in order to reach salvation through the use of carefully selected tunes from the gist of social life. This increasing tide in Al Ibrahimi. And in order to achieve the desired results, we will study the present topic in terms of the distinctiveness of generations' ideological and educational constructions

مقدمة:

عملت المجتمعات العربية عامة والجزائرية على وجه الخصوص إلى إذكاء الأفراد وتسيج الديار من الأمراض الأُممية، والسموبالنفس البشرية إلى مراتب الرقي فتشكلت بذلك رؤى تحيل على الفسائح المعرفية، وتبث الإحالات النصية والشهب الفكرية بطرائق تتنازع فيها المحاسن التربوية من أجل التوفيق بين المواطن والروابط الاجتماعية والدينية على حد سواء، وفي الوقت نفسه تفسح المجال للطبقات الاجتماعية على اختلاف مشاربها عامية كانت أو مثقفة للذود بالأوطان، وتحصين الأذهان من السموم الفكرية والقشور الحضارية مما ساهم في بزوغ الشخصيات العلمية والعملية، العاملة على تعليم النشء وتحضيره لخوض حروب نفسية، وأخرى ميدانية .

والإمام محمد البشير الإبراهيمي من بين الجهابذة الأفاضل اللذين أذكوا نواصي اللغة العربية علما وتعلما وتواصلًا، كما تلاعب الرجل بأفعالها الماضية والمضارعة بطريقة إصلاحية تربوية ممتعة، مع مؤازرته للمصالح البنائية الجامعة لأسرار المضامين الحياتية، مستخدما أساليب استثنائية جعلته يركن في زمرة الفطاحل الفكرية دون نمذجته بتخصص معين، وهذا الفيض العلمي فتح له الأبواب على مصراعيها للخوض في جل الميادين، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكاليات الآتية : ما هي الأسس التي ارتكز عليها الإبراهيمي في كتاباته؟ وما الغاية المنوطة إليها؟ كيف أدمج فلسفته الخاصة مع الأحكام الاجتماعية ؟

وحتى نربط الخيوط المتشابكة في الأذهان عن هذه الشخصية الفذة نقدم جملة من الفرضيات منها :

- المنجزات الفكرية تسوية للتواصل بين الأجيال .

- مقامات العقيدة تعد قواعد معرفية وتربوية.

- المعالم الاعجازية وأسرار المعاملات والعبادات، وعلاقتها بالشخصية الفذة الباحثة عن السموبشقيه الديني والاجتماعي .

ويهدف البحث إلى إبراز مكنونات الفكر الإبراهيمي، مع تقصي الكنانة الإدراكية للرجل وتبيان البلمس المغرد للأرواح والهادي النفوس إلى الصواب، وذلك بسوق الأدلة التي تُحوصل التقسيمات الأصولية والشروح المفصلة كيفية كانت أو كمية، من خلال الرجوع إلى الآثار الإبراهيمية التي باتت نبراسا قويا في سماء الإصلاحات التربوية، متخذين من النصوص شواهد تشفع بالتمكين العرفي والمعرفي للرجل.

وحتى نؤسس للرصانة والمتانة النصية نرصد المقاربة الانثروبولوجية المساهمة في استخراج الصبغيات الاجتماعية من كنه مسيرة الثنائيات الضدية وسياستها المثيرة للأعجاد والمحافظة على تراث الأجداد .

2.العقيدة في الفكر الإبراهيمي سيرة ومسيرة

1.2.الإبراهيمي وسنن المعاملات:

إن الحديث عن المفاتيح الأدبية الإبراهيمية يدفعنا إلى البحث عن السياقات الثقافية والظروف المختلفة التي ساهمت في إذكاء الروح الكتابية، باتخاذ الطريقة الكتابية منهلا له ومرتكزا لأعماله المتنوعة المآخذ والمشارب، فُعُرف الرجل بحنكة غير متناهية، وعلم لا ينضب ونُهل لا يَسْهُل فهمه، مستعملا أساليب وطرق خطائية جعلته منفردا عن بقية الأدباء إن صح التعبير، ولكن يقول المثل: "إذا عرف السبب بَطُل العجب"، إذ عاشر الإبراهيمي المدونات والمصادر القديمة ولم يترك القرآن الكريم

علما وتعلما وتكلما فجادت قريحته بآثار عبّر من خلالها عن الروح الإنسانية فهو "حديث عن الجزائر أصالة، وحضارة وصمود، ونهضة وتحرر، فقد جسدها في شخصيته نشأة تكوينا وإشعاعا وقولا، كتابة وسلوكا (الابراهيمى، 1997، صفحة 6)

يعد ابن بلدية ولاد ابراهيم منبرا فكريا، ومركزا اشعاعيا واسع النطاق، وما اكسبه هذه الصفات العلمية حفظه للقرآن الكريم في سن التاسعة من عمره، كما حفظ ألفية ابن مالك، والموطأ والشاذبية، البيان والتبيين للجاحظ، أدب الكاتب لابن قتيبة (جمعات، 2010، صفحة 80)

وهذا التنوع المعرفي اكسبه مقاليد اللغة والبيان، إذ يرجل الحديث لساعات طوال ولا يزل له لسان أوتسمع منه خطأ لغويا، على الرغم من طرقه أبواب المصادر العربية القديمة.

كما دافع الرجل بالنفس والنفيس عن الوطن والدين الاسلامي، مما فتح عليه الأبواق الإستعمارية وأصبح نشاطه مراقبا من طرف المستعمر إلى أن نفي إلى أفلوبوضواحي تيارت، وبعد وفاة عبد الحميد بن باديس نصب على رأس جمعية العلماء المسلمين إلا أن المنصب بالنسبة للرجل لم يكن للتشريف وإنما استأثره بابا من أبواب التكليف الذي وكل إليه، وباتت عوائد التنميط تلوح في أفق المخيلة الابراهيمية للدفاع عن التمثلات الفكرية والحفاظ على التشكلات الاجتماعية المعرضة للبؤائد التحنيطية من قبل المخالب الاستعمارية التي نصبت خيمتها غير بعيدة عن الأراضي العربية عامة، والجزائرية على وجه الخصوص لذلك "شغلته شؤون أمته العامة والخاصة عمّا عداها، وهويته نفسه راعيا مسؤولا عن رعيته، فنجدته مهتما حتى بالشؤون الشخصية والعائلية لجميع من تربطهم به صلة (الكتاني، 2010، صفحة 10).

وركز الإبراهيمي على الدين الإسلامي وضرورة الالتفاف حول مبادئه التي لا تفتأ المجتمعات المنظمة أساليبها والمؤسسة بنيانها على أسرارها أن تجد صعوبات نظامية أو معاناة نفسية ومن ثم يقول الشيخ: "كيف يشقى المسلمون وعندهم القرآن الذي أسعد سلفهم؟ أم كيف يتفرون ويضلون وعندهم الكتاب الذي جمع أولهم على التقوى؟ فلو أنهم اتبعوا القرآن لما سخر منهم الزمان وأنزلهم منزلة الضعة والهوان، ولكن الأولين آمنوا فامنوا واتبعوا فارتفعوا ونحن...فها قد أمنا إيمانا معلولا وتبعنا إتباعا مدخولا، وكل يجني عواقب ما زرع (الابراهيمى، 1997، صفحة 9).

وطرق باب أوامر القرآن الكريم لاشتماله على مسالك الهدى ومنابع الفضائل الخلقية التي تسمو بها الأرواح وتهذب بها النفوس، وتستقيم من خلالها الطباع، فينظم المجتمعات البشرية على اعتباره كالدواء لا ينفع بمجرد وجوده معك في البيت، وإنما باستعماله والمعالجة به بطريقة معينة لأن :

الإيمان = الأمن
استقرار

الإتباع المخذول = الهوان



الانحطاط والزوال

وفي المقابل

إتباع العقيدة = الارتفاع



مجتمع يسوده
السمو والعظمة

وبهذا الطرح يبيث فينا الشيخ أسس ومقومات تخرج الفرد من الظلمات إلى النور، وانتشاله من غياهب الجهل إلى معالم الحضارات والتشييد لرفع منارة الأمة الإسلامية عبر السنين، ولم يرتبط بأزمان معينة أو دلالات مخصصة، وإنما محطة الارتكاز تكمن في الامتثال إلى العقيدة والالتفاف حولها.

ونواصل المحطات العلمية والتربوية بالرجوع إلى أعظم الهيئات التشريعية على وجه البساطة المتمثل في الحق، والصرار المبين الذي جاء به إمام الخلق أجمعين إذ: "الأمة الإسلامية التي يقرأ الناس أخبارها في التاريخ فيقرؤون المدهش المعجب ويرى الناس آثارها في العلم والتشريع والأدب والحكمة وإن تلك الأمة ما كانت أمة بذلك المعنى وتلك الأوصاف إلا بالقرآن" (الصدق، 2010، صفحة 39)، لأنه:

- يحمل شروح مبسطة، ومعاني عميقة.

- مقدمات مفصلة، أحكام مقننة

- أدلة إجمالية، وأخرى تفصيلية .

وكرس الرجل حياته لتكوين الرجال ولم تهتم الحركة الاصلاحية بزعامة جمعية العلماء باصدار الصحف، بل عمدت إلى تأسيس المدارس وذلك من أجل البعث الفكري والروحي اللذين هما عماد كل حضارة في سيرها الحثيث (شاهين، 2012، صفحة 36).

ولبت دعوات الأنظمة التشاركية المساهمة في توحيد الصفوف، وتنسيق الجهود بين الأفراد، ومن اعمال الجمعية: مقاومة الأمية، المحاضرات الدينية والاجتماعية تاسيسها للنوادي، بناء المدارس، ويمكن أن نجل آثار الحركة الاصلاحية الثقافية العربية بالجزائر في المجالات التالية: مجال التعليم العربي، مجال الكتابة أو تنشيط الاقلام، مجال التفكير (مرتاض، 1983، صفحة 53) إذ يعتبر هذا الأخير الأساس في تنظيم وتقوية الأواصر بين الأفراد والمجتمعات، بحيث إذا حدث خلل في الفكر سيؤثر سلبا على الجانب الثقافي لان الفكر إما يساهم في النهضة، الحضارة، الرقي أو العكس صحيح، إذ يقال: " افكارنا هي التي تصنعنا، واتجاهنا الذهني هو العمل الاول في تقرير مصيرنا" (زرزوتي، 2011، صفحة 271)

وبذلك كان الابراهيمي يريد أن يصنع مجتمعا واعيا يستطيع التصدي لكل الأخطار الخارجية والداخلية التي تعمل على طمس الشخصية الجزائرية بصفة خاصة، والعربية الاسلامية عامة، لذلك عمل على تشييد الأشخاص من خلال الأفكار السليمة ليساعم في بناء مجتمع قويم.

2.2 مراتب المتلازمات اللفظية المعلولة:

ومن القضايا التي شغلت أذهان المعمرين في البلدان المستعمرة هم طبقة الأطفال، باعتبارهم شباب المستقبل والجيل الصاعد لهذا عمد المستعمر لإيجاد الطرق والوسائل من أجل تجهيل وتجنيس هاته الطبقة بالذات: " وأي مرض اجتماعي أقبح من الجهل" فضيقت عليهم السبل بغلق المدارس والكتاتيب العربية وفرضت التعليم الفرنسي لنشر الثقافة المسيحية من جهة والقضاء على اللغة العربية والدين الإسلامي من جهة ثانية فيقول الإبراهيمي: "إلا أنهم يذكرون أبنائهم بماضيهم ويلقنهم سير أجدادهم وأعمالهم، وأنهم يذكرون أبنائنا المتأثرين بعلومهم وصناعاتهم بذلك ويأتونهم بما يملأ عقولهم ونفوسهم حتى لا يبقى فيها متسع لذكريات ماضينا وأسلافنا، وإن الواحد من هذا الصنف من أبنائنا ليعرف الكثير عن نابليون ولا يعرف شيئا عن عمر ويحفظ تاريخ جان دارك عن ظهر قلب ولا يحفظ كلمة عن عائشة وخديجة ... " (الابراهيم، 1997، صفحة 468).

وهذا نوع من التغريب الثقافي داخل المجتمع، فيصبح الطفل مشتب الأفكار، وينساق وراء ثقافة دخيلة لا تمت للدين الإسلامي بصلة، ولا يكتفي بتلقين التاريخ المصطنع والمآثر المتخيلة، وإنما يواصل تأثيره من خلال التعليم لضرب الطبقة المثقفة في

عقر دارها، ويعمل على تشويه سنن الثقافة مع تغيير مسارها وهذا الخطاب الموجه من قبل الشيخ يحمل في طياته نبرات التقوى والقتال من أجل الحفاظ على أواصر الثوابت الخاصة بالفرد والمجتمع، لان انتهاك الحرمات التعليمية وبث السموم الثقافية في أوساط الناشئة يعد فتنة تظهر سلبياته مع مرور السنون، كما يحذر الشيخ من الظاهرة المذكورة آنفا وله في ذلك رؤيا عميقة يمكن إيجاز البعض منها في النقاط الآتية :

- حجة الإمام في ذلك أن الإجماع على ثقافة الغير ينصب الجدل في المجتمع الواحد مما يؤدي إلى الانقسام بين أفراد الأسرة الواحدة، ويسود الضعف، الوهن والاستكانة لمبادئ الدين .

- مصيبة الدين من العظائم، حتى قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم في معنى الحديث: " اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا".

- الانغماس في الأوهام المجتمعية، والسعي إلى تشتيت لحمة الوحدة العربية والإسلامية.

- الصلاح لا يأتي إلا إذا استقام الفرد والمجتمع .

- وتحذير الشيخ من العواقب الوخيمة لنشرها الأورام الخطيرة في المجتمع، فيصبح الفرد يعيش بأجساد معلولة، ويحل المواقف بأساليب مذلولة لتحذيره الأفكار المرسومة بأذهان موصوفة بالخذلان الخفي، والتخلف عن الركب الحضاري برسم سهام الدسائس على مختلف المعتركات، التي جعل الفرد فيها دمية وعرائس قراقوز في يد الأوربي وإن لم يكن مستعمرا سياسيا، فإنه أحكم إجماعه بطرق ذهنية يصعب الفكك منها بسهولة.

وفي مثل هذه الحالات ولما يشد الفرد بيده وقلبه على الزجر الثقافي الغربي من جهة، ومساءلة السنن الغربية المنشأ من جهة أخرى، هنا نتساءل كيف لهذا النموذج من الأفراد أن يصلح؟ أو يبيني ويشيد حضارة، وهل يمكنه الارتقاء بحياته أولا ثم المجتمع ثانيا ؟

والإنسان السوي المحافظ على وطنه وعرضه وأرضه يتميز بما يلي :

لكن إذا ما انقلبت الآية يخلط الحابل بالنابل

وعوض الحفظ يحل التهديم

تضيع الحقوق .

-الوطن : العرض - التنوير: الدين

- الهوية : القيم - الحق : التماثل

- الأمن : التوافق - المجد : التطور

لهذا استأثر الشيخ المراتب الدينية دون أن يستثني الاجتماعية والثقافية من العملية الحسابية وحذر من مخاطر التخلي عنها باعتبارها استراتيجيات متعددة الاتجاهات في الحفاظ على المبادئ والمقومات، والممانعة من الانزياح نحو القيم الماسخة للأمم والسالخة للفرد من معاقل العقيدة.

ويواصل الإمام دأيه في البحث عن القضايا التي أضحت مؤرقة للجفون ومفرقة للصفوف، والخاصة للأصوات، والراسمة معالم التخريب والماسكة بمحبرة سحرية المنظر، وفي باطنها سخرية للمظهر، ويقول الشيخ في هذا الصدد: "إن أمضى سلاح قاتلنا به قبلنا هو التضريب بين صفوفنا حتى اجمعنا بعضنا لبعض عدوا، والتخريب لضمائرنا حتى أصبحت خيانة الدين والوطن بيننا محمدا نتمادح بها... والتعقيم لعقولنا وأفكارنا حتى أصبحنا نتنازل عن عقولنا لعقله وإن كان مألوفاً، وعن فكرنا لفكره وإن كان

مجنونا، وتقيح فضائلنا برذائله حتى انحطت فينا القيم المعنوية وبخست موازين الفضيلة عندنا، وأخيرا ترويضنا على المهانة حتى أصبحنا نخرأ بماضينا افتتاناً بحاضره "(الإبراهيمي، 1997، صفحة 101).

ولما نتأمل القول نجد منابع البناء، ومنابت النظريات الاجتماعية المنظمة لجنان الديار، والفتحة الأبواب على مصراعيها في قتل الأمراض الأمية العاملة على سد الطريق أمام التطور والرقى، وفي الوقت نفسه يبسط الأفكار السامة والهادمة للمجتمعات وهذا ما سنوضحه من خلال مناقشتنا للعميق من المفردات المتواترة في القول المذكور آنفاً:

- | | |
|------------------------|----------------------|
| - التشريد : التخريب | - التشتيت : الوهن |
| - التدليس : التنديس | - الخيانة : النرجسية |
| - الارتوازية : التنازل | - الرذائل : المهانة |

- السلاح : معنوي

- التضريب بين الصفوف : حتى بين المرء وأخيه، فما بالك بين الأمة ككل.

- التفرقة: فرق تسد، العداوة: تقسيم المجتمع إلى قبائل وعروش وألقاب، عائلات

أفراد، فرق، مذاهب وهذا من أجل تفتيت لحمة المجتمع، في حين النبي صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" إلا أن الإبراهيمي نبهنا إلى مغارم الوهن، الراجعة إلى دسائس البشر من المستدمر العامل على التسييس الاجتماعي، والتدليس العقائدي، إذ عمل إلى نفث السموم محالاً منه حل الهموم، وفي الأصل غرس رؤوس النفاق، ونشر الخبائث من الأحكام وهذا التنديس مفاده نفث السموم، ونشر الهموم ليصبح الفرد بذلك في دوامة تحجب عنه الرؤى الحقيقة، ومن ثم يعيش الفرد حروب البحث عن الذات في ظل الملذات المقدمة بأبهى الحلل، والمزينة بأرقى المعال المذهبية وفي الوقت نفسه الذاهبة بالعقول إلى الخيانة بأوجهها المتباينة، الخفية منها والباطنة العميقة الضاربة في النظائر الدينية والوطنية، وهنا ينجم عنها الكثير من الأحداث والخيانات ل :

الدين : جنحة

وبات التعقيم للأفكار حتى تؤاد الأصوات المدافعة عن

الوطن : جريمة ←

الحق سواء للدين أو الوطن

الفرد : قضية

الأفكار : تنازل

القيم : انحطاط

عقر الدين ينجر عنها :

الكذب : النفاق

نشر الرذائل : التبخيخ

المتاع المحين لفترة معينة، "إن بطش ربك لشديد"

← خيانة الأمانة : التخسيس

(سورة البروج ، الآية : 12)

انتهاك الحرمات : المحرمات

قتل النفس : الاعتداء

خيانة الوطن يترتب عنها :

غياب الضمير

التخريب للممتلكات

الفساد

وَجَعَلُوا

←

سفك الدماء

(الآية : 3)

تبديد المال العام

عقم الأفكار يتصور منها :

تجبر العقول: التنازل

المألوف ممنوع

←

المجنون مرغوب

انحطاط المقاصد التواصلية

الفضائل منبوذة

الذائل محمودة

والرسائل المبثوثة من قبل الشيخ لم تكن اعتباطية، وإنما نحتت عن دراية واسعة، ومعاشرة انثروبولوجية عميقة للمجتمعات، وفهم مضبوط لمقومات القرآن الكريم، إذ بدأ حديثه بنقاط تجذب القارئ والسامع معا لاشتراكهما في بوتقة الانجاز، ولا يتأت هذا الأخير إلا إذا اقتنع الطرفان بالوضعية المحال إليها الموضوع المراد طرحه من قبل الملقى، وهذا الدور المنوط إليه يبدأ مع العتبة الأساسية المتمثلة في "الإغراء والاستمالة والحض والإقناع والتكثيف والاختزال والكنائية والتلميح" (حضري، 2014، صفحة 253).

وهذا الطرح يوضح لنا مكانة الفكر والوعي المساهم في تغيير الحياة، إذ لا بد من عمق الرؤيا، وذلك حتى نستطيع رفع

الحرج على الفعل الإنساني المتسم :

بالقصد
النية
الدافع -
يكون عن طريق الانجازات الفردية
الاستكانة للأفكار العقيمة التي لا ترضى بالجدل الايجابي
الابتعاد عن العقيدة

والتخلي عن الوطن، لا بالخروج من حدوده الجغرافية، وإنما بالتنازل عنه ومساومته عند الغير، وبيعه بثمن بخس إذ "من أخرج من دياره أصبح بلا وطن، لا بل بلا كيان، والتخلي عن الديار طريق لانتهاك حرمة الحياة" (الكساسبه، 2008، صفحة ن).

والطريقة التي يتناولها الشيخ في طرح الموضوعات وعرضها: هي سرد الأحداث، ووصف الشخصيات، وعرض العقد (المشاكل) مع البحث عن حلول لها، والوقوف عند بعض القضايا أو الأحداث لتحليلها والإفاضة في إبراز خطرها أو تفاهتها" (بومنجل، 2009، صفحة 118)

ويقول البشير الابراهيمي "والسبب في هذا البلاء (التقليد) هو استعداد فينا وشعور النقص في أنفسنا وتؤكد أن الغربي لا يعطيك إلا جزءا مما يأخذه منك ولا يعطينا إلا ما يعود علينا بالوبال" (الابراهيمي، 1997، صفحة 312)

وهنا التصنيف من جنس العمل / النفسي

الحكم المسبق يهدم القلاع الشاخنة .

لو قلدنا غيرنا في الأمور الإيجابية واستثمرنا الجهود الفكرية للأفراد لوصلنا إلى ذروة التطور، ولكننا نبحت عن الأمور السلبية في ثقافة غيرنا ونحتفي بها ونجدها .

3. منابر التوجه والتوجيه في الفكر الابراهيمي

1.3 العلم سنجاق الخطاب الابراهيمي:

دعوة الشيخ إلى الحفاظ على اللغة العربية من خلال تعلمها، واجادتها، وذلك من أجل الحفاظ على الهوية العربية، محذرا من السياسات الطامسة لمبادئها والجاحدة لمعلمها باتباعها سياستي التجهيل والتجنيس، وحتى لا تطال هذه الفلسفة الثوابت القومية لا بد من الانكباب على المطالعة على حد تعبير الشيخ إذ يقول: "الحق أقول أن شبابنا كسول عن المطالعة التي تعتبر نصف العلم أو ثلثاه فأوصيكم يا شباب الخير بادمان المطالعة والانكباب عليها، ولتكن مطالعتكم بانتظام حرصا على الوقت أن يضيع في غير طائل، وإذا كنتم تريدون الكمال فهذه إحدى سبل الكمال" (الابراهيمي، 1997، صفحة 154) .

وشح نصوصه بخلافات المستعمر، وعبر عن آلام المملوك (المستعمر)، باستصراخه لفراسة الآراء ليكرم بها بلاغة الأداء، المتمثلة في ناصية اللغة العربية التي اعتبرت مستنطقا ثريا للوحات اركيولوجية مستقاة من كنه الواقع الجزائري المرير وإن لم نقل العربي ككل، فكان للإبراهيمي دورا فعالا في الدفاع عن أسرارها المبتوثة بين الخبايا والمعبرة عن الخفايا التي لا يقرأها إلا من غاصت أعماقه في أضرهما المتماهية بين ائتلاف المعنى واختلاف المبنى.

وعلى اعتبار الثقافة من سبل رقي المجتمعات جاهد الابراهيمي بالنفيس والغالي من أجل اعلاء راية اللغة وفي الوقت نفسه جسد أفكاره على أرض الميدان بمعية جمعية العلماء، إذ قام ببناء العديد من المدارس الابتدائية والمساجد، وعمد إلى تعليم المرأة ونحن في فترة استعمار، وهذا ما قض مضجع المستدمر، لأن المجتمع المتعلم صعب المنال، والأمة التي تقرأ لا تستعبد على حد تعبير أدونيس، وازدهار الأوطان والأمم لا يكون إلا بالعلم الذي يعتبر غذاء العقول والنفوس وتزكية من المظالم، وبه يعرف الحق من الباطل، ومن ثم يقول الشيخ: "أما البحث في أنواع العلوم التي تصلح لنهضتنا فهو معدود من لغوالحديث واحتياج الحي إلى العلم في هذا الزمن أصبح قرين احتياجه إلى الطعام" (الابراهيمي، 1997، صفحة 10) .

وعامل العلم يقوي العزائم ويرفع الهمم ويشحذ النفوس، ويوسع منارة الحضارة ويفتح مراسيم التطور للمجتمعات على مصراعها.

وبات الرجل يشكل عائفا حقيقيا لدى المستعمر، مما أدى به إلى التعرض للتهديدات المتواترة إلا أنه لم يكتثر للأمر وواصل دأيه الحثيث في اصلاح المجتمع بشتى الطرق والأساليب.

إذ طرق مسائل العباد وقضايا البلاد، وأهكته الهموم التي دمرت الشباب ورمت بهم في غياهب التخاذل والنكران للأوطان، فعمد الابراهيمى إلى محبرة الذاكرة التي حباه الله إياها، لينهل من الفيض المنير ويتساءل عن جل الظواهر المؤثرة في حياة الأفراد ما ظهر منها وما بطن، وهذا ما يوضحه قول الإمام : "إن المدرسة جنة الدنيا ... والأمة التي لا تبني المدارس تبني لها السجون ... والأمة التي لا تكرم شبابها بالعلم والتثقيف مضیعة لرأس مالها، والأمة التي لا تجعل الأخلاق ملاكها، أمة تتعجل هلاكها ... والحياة بلا علم متاع مستعار والوطن بلا علم عورة مكشوفة (الابراهيمى، 1997، صفحة 430).

يبين الإبراهيمى خارطة الرقى ولازدهار بالرجوع إلى مبادئ الانجاز المتمثلة فيما يلي :

انتقاء المفردات بطريقة متجانسة تماثل فيها الدال بالمدلول، مع ارتباطه بالمجتمع .

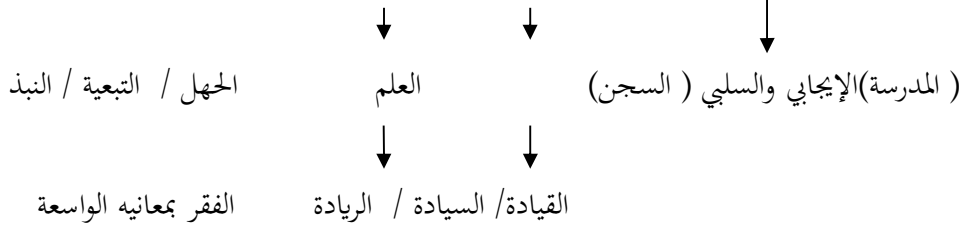
مراتب الارشاد

المعاهد التربوية

الاستراتيجيات المعرفية، والمفاتيح الثقافية .

استعماله للفظ أمة في القول المذكور آنفا أربع مرات، مع العلم بأن اللفظ ذكر في القرآن الكريم أكثر من سبعين مرة يختلف من معنى إلى آخر، وهذا دليل على الثقافة المسجدية للإمام، ولطرح يشمل النقاط الآتية :

- الأمة بمعنى الجماعة : البناء ، " الأمة التي لا تبني المدارس تبني لها السجون".



يستخدم الشيخ الثنائيات الضدية :

المدرسة / السجن ، كلاهما بناء وتشيد لكن شتان بين الثرى والثرى .

العلم / الجهل ، النور والظلام

الأمة الإيجابية / الأمة السلبية

الظاهر / الخفي

تشخيص الداء / المعالجة بالدواء

الجهل بكل مقاييسه / بناء المدارس، تكريم للأفراد، الحياة، الوطن عن طريق العلم.

وبهذا الطرح عالج الامام الظواهر بمفاتيح نظامية مختلفة السياقات والمساقات التي بُنيت عليها، سواء كانت رباعية (الأمة)، أو ثلاثية (العلم)، إذ النص عبارة عن اتصال بين أطراف المجتمع من ناحية، وتورث لمبادئ وأسس التربية السليمة من ناحية أخرى، وهذا من باب " التواصل والإبلاغ والإطلاع والإخبار " (بوطيبة، 2009، صفحة 14).

- امام الخير هاديا، مهتديا، معلما، والأمة التي لا تكرم شبابها بالعلم والتثقيف مضیعة لرأس مالها".



بالعلم تعرف الأمم في كل المجالات، الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية ..

- والأمة التي لا تجعل الأخلاق ملاكها، أمة تتعجل هلاكها

الشيخ هو المعلم / المصلح / المربي، فهم الواقع .

ويقول الإمام "فمن فساد الأخلاق أتيت أمتكم، ومن تغور الأخلاق دخل شياطين الجن والإنس إلى نفوسنا " (الإبراهيمي، 1997، صفحة 294) لأن الأخلاق تشكل حاجزا وحصنا منيعا للتعاون والتكاتف بين الأفراد.

فجوات المجتمع ترسم بأيدي أبنائها.

ضعف العرفان الإلهي

القساوة بين الأفراد تؤدي إلى الهلاك لهذا وذاك.

ويتعرض المجتمع لمثل هذه الأمراض في غياب الوازع الديني، بمعنى لا تأخذ مبادئ العقيدة على محمل الجد، وإنما اعتبارها شعارات، تفسر وتقول النصوص على حسب الأهواء، وهنا تكمن الطامة الكبرى، إذ تفتح الأبواب على مصراعيها للاستعمار مهما كان شكله، وبالتالي يساهم في ضياع القيم العربية لتستبدل بقيم ورقية مستعارة، والهرع إلى حمل القشور الثقافية وغرسها في الناشئة، باحثين عن الترهات من الأصداء، ومتشبهين بالأباطيل المنبوذة .

والحياة بلا علم متاع مستعار والوطن بلا علم عورة مكشوفة :



به يعرف الحق من الباطل

علاج للروح والجسد

ويقول الإبراهيمي في المضممار نفسه : "الأمة التي لا تصنع الحياة يصنع لها الموت، والأمة التي لا تعمل لنفسها ما ينفعها ويسعدها، يعمل لها غيرها ما يضرها ويشقيها، والأمة التي لا تحك جسمها بظفرها فترقق وتلتذ، تحكها الأطافر الجاسية فتدمى وتتألم والأمة التي لا تغضب للعر الزاهب ترضى بالذل الجليب والأمة التي تتخذ الخلاف مركبا يغرقها في اللجة " (الإبراهيمي، 1997، صفحة 430) .

يبحث النص في الثنائيات الضدية بصورة لافتة للانتباه منها :

صناعة : الحياة / الموت

العمل : النافع (سعادة الدارين) / الضار (الوبال بالإجمال)

المرض : الرفق واللين (الأصل) / الدم والألم (الدخيل)



عدم الغيرة على الأمة / الذل والهوان

و هذا الإجماع الثنائي، و المفارقات الشاملة:

الفضيلة	الأمراض النفسية	الرديلة
الكسل	الاجتماعية	العمل
السفك	الجسدية	الحسب
إذا تخلينا عن جلمود القيم ، فسيأتي علينا زمان		
نسللك المبادئ السلبية المؤدية إلى الخراب بكل		
مقاييسه.		

وإذا ربطنا السابق باللاحق من القول فإننا نجد خماسية (الأمة) مكررة مرة أخرى، وهي تدل على الجماعة لا الفرد، لان يد الله مع الجماعة .

وفي جانب آخر العتاب الحضاري بين المعلم والمتعلم، كما يبرز العلاقة بين الفرد والمجتمع، وهذا الجانب الخفي في النص والذي اغفل

من قبل الشيخ ليجعل القارئ في بحث مستمر عن الحركة الحقيقية التي يبني عليها نصوصه التعليمية. واعتمد الشيخ إلى تشخيص الظاهرة معتمدا المنهج الآتي :

تقديم المسألة
التدليل
عرض للحلول الواقعية

2.3 منازل اللوازم التربوية:

مهما بلغ الانسان من المراتب العلمية والدرجات العملية يحتاج إلى راحة الأرواح المنبثقة عن مكارم الأخلاق التي اتصف بها سيد الخلق وامام الحق، وهذا ما جعل الشيخ يوصي بها المعلم والمتعلم، المثقف وغيره وهذا من باب أن " الامم الأخلاق ما بقيت "، إذ قال: " الأخلاق فمن أحوج ما نكون إليه في هذا الزمان الذي كثرت فيه المبادئ العامة على هدم الأخلاق الخيرة وكثرت فيه الأذواق المتطرفة التي تستمرئ الرديلة على الفضيلة" (الابراهيمي، 1997، صفحة 10)

مراد الرجل اجتثاث الجرائم الأخلاقية المفسدة للمجتمع والفرد دون البحث عن صفته، لان الأمة التي تتعجل انحطاطها تبدأ بفساد أخلاقها وجهل شبابها ونبقى في المضمار نفسه إذ يواصل قائلا: " كانت الطريقة التي اتفقنا عليها أنا وابن باديس في المدينة المنورة في تربية النشء هي أن لا نتوسع له في العلم، وإنما نربيّه على فكرة صحيحة ولومع علم قليل" (الابراهيمي، 1997، صفحة 280) .

والابراهيمي لا يريد الانتقاص من قيمة العلم أو التقليل من شأنه، وإنما المقصد التربية الحسنة والصحيحة أساس صلاح المجتمعات، وما أحوجنا في عصر المتناقضات هذا والاختلافات المعطلة لرسم السبل النيرة البناءة، لنجسدها على أرض الميدان ولا نجعلها حبر على ورق.

ويركز الامام على التربية ويفرد للمنزلية منها مسلكا يوضح من خلاله المناسك الاسلامية المشكلة لصفوة الغايات، والمربطة بمملكة الذات الموصولة بمعاقل الأمهات، والمنتصبة مراسيمها بين جدران البيوتات التي أضحت اليوم قلاع مهجورة الطباع، وهذا ما حذرنا منه الامام قائلا: "إذا أحسننا تسير الجهود الفردية في التربية المنزلية لان لنا أساسا بنى عليه ولا يعسر جد العسر إحياءه وهو الأخلاق الاسلامية المتوارثة في الجملة والتي نجدها في القرآن في أوضح عبارة وأوضح بيان" (الابراهيمى، 1997، صفحة 10)، ومن ثم نستخلص ما يلي :

- الأخلاق الإسلامية الأصلية بناءة، لا داعي للاستيراد الخارجي المهشم للمجتمع، والمهمش للفرد .
 - مبادئ صحيحة، أسس قویمة .
 - أنظمة قیاسیة متینة، فلا حاجة لنا من التقليد الأعمى الذي ولد جيلا مهجنا يشكون ارتجاج في التركيب الأخلاقي والنفسي ...، وبات المجتمع يتموج في صعوبات أخلط من خلالها الحابل بالنابل مما ضيع الأفراد والأمم .
- واعظم خلق يحتكم اليه الفرد في التعبير عن مكوناته ورسم لذاته، خصلة الصدق العاملة على علو الهمة، فيقول الامام :
أقوال الرجال مقرونة بالصدق والايجاز وأقوالنا لغومن الحديث يجري على الألسنة، فنحن صبيان في العمل وإن كنا رجال في الصورة والمظهر" (الابراهيمي، 1997، صفحة 14)، وهنا بحثنا على :
- العمل لا التواكل
 - كثرة الاقوال، قلة الأفعال
 - التشمير على السواعد
- إلا أن أسلوبه في الطرح زاج بين الرؤى العميقة في تقصي الأخبار، مع استخدامه للملكة اللسانية الفقهية التي تعجز المؤلفات عن امتلاك فصاحته اللغوية، ومن جانب آخر أرسى الكبد المقروح بقوالب قصصية استقى مواضيعها من الظروف المحيطة به، "إذ عندما نقرأ مقالات الإبراهيمي نحس في أكثرها روح القص، ونشعر أننا أمام قصة يحكيها الأديب بأسلوب يجمع كثيراً من الخصائص العامة للقصة .
- حاول الإمام أن يغرس فينا مبادئ الدين الإسلامي بكل تعاليمه المادية والمعنوية، مع دعوته إلى الوحدة الشاملة لادحاض شوكة المستعمر بكل أشكاله فيقول الشيخ : "هي أن نكفر بهذا الانقسام، ونكفر عليه بصدده، وهو الوحدة الشاملة لجميع الأجزاء... فليكن آخر ما نتواصى به الحق والصبر والاتحاد" (الابراهيمي، 1997، الصفحات 471-472)، ومن هنا نجد :
- توحيد الصفوف يكسر شوكة المعتدي .
 - المقومات الوطنية المحافظة على الأرض والنفس .
 - قوة المعنى والتأثير .
 - الوصية شملت سنن مقامات المعنوي من القيم .

والطرح الإبراهيمي نصبه الأب الروحي للشعب الجزائري، بتعبيره عن آمال وآلام الشعب بكل صدق ولا يخاف لومة لائم، وعدت مقالاته في بعض الأحيان السجل التاريخي لتقييم الأحداث السياسية عامة ولفظاعة المستعمر بصفة خاصة، إذ كان قلمه سيلا محبوبا عند جمهور القراء في الجزائر وخارجها، لأنه عالج القضايا بنظرة إصلاحية شاملة .

4. خاتمة:

للشيخ طرق عديدة في طرح أفكاره الإصلاحية، إذ يثبها على شكل رسائل انتقادية في صور المفارقات إما الزمانية أو المكانية، مما أكسبته مكانة رفيعة في الأوساط الجزائرية على وجه الخصوص والعربية على وجه العموم، فاعتبر المعلم، المربي والسياسي المنك الجزالة أسلوبه ومتعته إلى حد السحر والإبهار وذلك راجع إلى لسانه الناطق بالذرة الثمينة المدافعة عن المجتمعات، وقلمه السيف القاطع المشهر في وجه المستعمر في كل الأقطار، وذلك بدفاعه عن الدين والوطن بطريقة أدبية متميزة، وهذا ما جمعت النقاط التالية :

- المرتكزات العلمية النصية للشيخ ارتبطت بالعقيدة والعلم .
 - الفساد الأخلاقي بؤرة لتفشي الأمراض، وزمرة من الوباء الخبيث.
 - الدعوة إلى الوحدة الشاملة .
 - التقوى تفتح الأبواب الموصدة، وتجمع الأعمدة لتمد بها الروح انشراحا وراحة .
 - كتابات الإبراهيمي مدادا روحيا يثير الخامل إلى العمل .
 - منج الإمام بين القانون الاجتماعي، والهدي الرباني .
 - سياسة التجهيل للأفراد والمجتمعات أخطر المسالك الاستعمارية .
 - العلم صولجان الرقي، ومفتاح القوامة .
 - العلاج الاجتماعي بأسلوب راقى، وفكر رصين.
 - ساق الإبراهيمي مساق الأعراف، وسياقات العقيدة، بأساليب سياقية عميقة اللفظ، بسيطة التلفظ .
 - استراتيجيات الشيخ عبارة عن حوارات مع حفاظ المهمة الدينية، وصناع القيم الاجتماعية .
 - تعتبر الرسائل النصية للإمام ضوابط للانضباط، الذاتي والاجتماعي.
 - الابراهيمى وفقه العبادات.
 - شكّل بذلك ثنائية السلام الثقافية في المجتمع وأضحت النصوص الإبراهيمية ملاذ للطبقات، ومصلحة للمجتمعات.
- التوصيات :

- مساءلة الماضي: الانتقاء مراسيم للارتقاء .
- معالجة الحاضر : سؤال الذات والحياة في المنظومات .
- الاستشراف للمستقبل : بوصلة الانتقاء، سؤدد البناء .

المعاقل/المعاهد

المقصدية

5. قائمة المراجع:

• المؤلفات:

- الابراهيمى أحمد طالب، (1997)، آثار الامام محمد البشير الابراهيمى، بيروت، دار الغرب الاسلامى، ج2.
- بوطيبة جلول، (2009)، التبليغ المعرفى فى عملية التواصل التعليمى، دراسة تحليلية فى اللسانيات التواصلية، الجزائر، الحمراء للنشر والتوزيع .
- حضري جمال، (2014)، سيميائية النصوص عرض، ونظيرى منهجى، المؤسسة الجامعية للدراسات .
- زرواتي رشيد، (2011)، اشكالية الثقافة فى التنمية بالبلدان المتخلفة، الجزائر، زاعياش .
- مرتاض عبد المالك، (1983)، فنون النشر الأدبى فى الجزائر 1931-1954، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية .
- بومنجل عبد الملك، (2009)، النشر الفنى عند البشير الابراهيمى، الجزائر، بيت الحكمة.
- مسقاوى عمر كامل وشاهين عبد الصبور، (2012)، مشكلات الحضارة، شروط النهضة، الجزائر، دار الوعى .

• الأطروحات:

- الكساسبه زينب صالح، (2008)، المواطنة فى الفقه الاسلامى، الأردن أنغودجا، مذكره ماجستير، جامعة مؤتة.

• المقالات:

- جمعات توفيق، (2010)، من معالم القدرة فى شخصية الامام الابراهيمى، مجلة الوعى، العدد الثانى، 80.
- الكتاني محمد إبراهيم، (2010)، الامام محمد البشير الابراهيمى، مجلة الوعى، العدد الثانى، 10.
- الصديق محمد صالح، (2010)، الإمام الإبراهيمي وفهم القرآن الكريم، مجلة الوعى، العدد الثانى، 39.